من رب رحيم والمراد بالتحية اكرام الله لهم بالهداية والتحف وبالسلام سلامة عليهم بالقول ولكم
انما بمعنى فساغ الجمع بينهما لاختلافهما لفظا كما من نظير **سورة الشعراء**
قوله ان في ذلك لآية الآخرة كرره في ثمانية مواضع اولها في قصة موسى ثم ابراهيم
ثم نوح ثم هود ثم صالح ثم لوط ثم شعيب ثم في ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وان لم يذكر صريحا **قوله** فقولا انا رسول رب العالمين ان **قلت** كيف افرد رسول مع انه
خبر متعدد والقياس رسولا كما في طه **قلت** الرسول بمعنى الرسالة وهي مصدر مطلق
على المتعدد وغيره او تقديره كل واحد منا رسول رب العالمين او افرده نظرا الى انه تبع
لانه الاصل فهارون تبع له **قوله** فعلتها اذا وانا من الضالين ان **قلت** كيف قال موسى
وانا من الضالين والنبي لا يكون ضالا **قلت** اراد به وانا من الجاهلين او من الناسين
كقوله ان تضل احدهما فتذكر احداهما الاخرى او من المخطئين لا من المتعمدين كما يقال
ضل عن الطريق اذا عدل عن الصواب الى الخطا **قوله** وما رب العالمين لم يقل فرعون
ومن رب العالمين لانه منكر لوجود الرب فلا ينكر عليه التعبير عنه بما **قوله** قال رب
السموات والارض وما بينهما ان كنتم موقنين ان **قلت** كيف علق كونه رب السموات والارض
فيكونا فرعون وقومه كانوا موقنين مع ان هذا الشرط منتف والربوبية ثابتة
قلت معناه ان كنتم موقنين ان السموات والارض وما بينهما موجودات وهذا الشرط
موجود وان كانت غير شرطية فان **قلت** ذكر السموات والارض وما بينهما مستوعب جميع
المخلوقات فما فائدة **قوله** ربكم ورب ابائكم **قوله** ورب ابائكم الاولين وقوله رب
المشرق والمغرب **قلت** فائدتهما تمييزهما في الاستدلال على وجود الصانع اما الاول فلان
اقرب ما الى الانسان نفسه وما يشاهده من تغييراته وانتقالاته من ابتدا ولادته
واما الثاني فلا تضمنه ذكر المشرق والمغرب وما بينهما من بديع الحكمة في تعريق الليل
والنهار وتغيير الفصول بطلوع الشمس من المشرق وغروبها في المغرب على تقدير مستقيم
في فصول السنة فان **قلت** لم قال اولا ان كنتم موقنين وثانيا ان كنتم تعقلون
قلت لاطفهم اولا بقوله ان كنتم فلما راى عنادهم خاشنهم بقوله ان كنتم
تعقلون وعارض به قول فرعون ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون **قوله**
لاجعلنك من المسجونين ان **قلت** لم عدل اليه عن لاسجننك مع انه اخصر منه **قلت**
لارادة تعريف العهد اي لاجعلنك ممن عرفت حالهم في سجني وكان اذا سجن
انسانا طرحه في هوة عميقة مظلمة لا يبصر فيها ولا يسمع **قوله** انا الى ربنا منقلبون
قاله هنا بحذف لام التاكيد وفي الزخرف باثباتها لان ما هنا كلام السحرة حين
امنوا ولا عموم فيه فناسب عدم التاكيد وما في الزخرف عام لمن ركب سفينة او دابة

فناسبه التاكيد **قوله** فلما تراءى الجمعان ان **قلت** قضيته ان كل جمع منهما يرى الآخر
لانه تعالى ارسل عليهم البحر فحال بينهما حتى منع الرؤية **قلت** التراءى يستعمل بمعنى التقابل
كما في خبر المؤمن والكافر لا تتراءى ناراهما اي لا يتدانيان ولا يتقابلان **قوله** ما تعبدون قاله
في قصة ابراهيم هنا بذكره لان ما لمجرد الاستفهام فاجابوا بقوله نعبد اصناما وماذا في الصافات فيه
مبالغة لتضمنه معنى التوبيخ فلما وبخهم ولم يجيبوا زاد في التوبيخ فقال أإفكا آلهة
من دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين فذكر في كل سورة ما يناسب ما ذكر فيها
الذي خلقني ثم يحييني زاد هو عقب الذي في الاطعام والسقي لانهما مما يصدران من
الانسان عادة فيقال زيد يطعم ويسقي فذكر تاكيدا اعلاما بان ذلك منه تعالى لا من غيره
بخلاف الخلق والموت والحياة لا تصدر من غير الله ويجوز في الذي خلقني النصب نعتا
لرب العالمين او بدلا او عطف بيان او باضمار اعني والرفع خبر لمضمر الذي هو الذي او مبتدا
خبره الجملة بعده دخلت عليه الفاء على مذهب الاخفش من جواز دخولها على خبر المبتدا
نحو زيد فاضربه وقيل دخلت عليه لما تضمنه المبتدا من معنى الشرط لكونه موصولا اورد
بان الموصول هنا معين لا عام **قوله** واذا مرضت لم يقل امرضني كما قال قبله خلقني
ويهدين لانه كان في معرض الثناء على الله تعالى وتعداد نعمه فاضاف ذلك اليه تعالى
ثم اضاف المرض الى نفسه تادبا مع الله كما قال الخضر فاردت ان اعيبها وانما اضاف الموت
الى الله تعالى في **قوله** والذي يميتني لكونه سببا للقاء الذي هو من اعظم النعم **قوله**
الا من اتى الله بقلب سليم فينفعه ماله الذي انفقه في الخير وولده الصالح بدعائه كما جاء
في خبر اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح
يدعو له **قوله** وازلفت الجنة للمتقين اي قربت فان **قلت** كيف قربت مع انها لا تنتقل
من مكانها **قلت** فيه قلب اي وازلفت المتقون الى الجنة كما يقول الحاج اذا دنوا الى مكة
قربت مكة منا **قوله** فما لنا من شافعين ولا صديق حميم جمع الشافع وافرد الصديق لكثرة
الشفعاء عادة وقلة الصديق ولهذا قال الشافعي رضي الله تعالى عنه

ما في زمانك من ترجو مودته * ولا صديق اذا خان الزمان وفى
فعش فريدا ولا تركن الى احد * ها قد نصحتك فيما قلته وكفى

قوله الا تتقون اي **قوله** العالمين ذكر في خمسة مواضع هنا في قصة نوح وهود وصالح
ولوط وشعيب **قوله** فاتقوا الله واطيعون ذكر مكررا في ثلاثة مواضع في قصة نوح وهود
وصالح بالتاكيد فان **قلت** لم خصت الثلاثة بالتاكيد دون قصة لوط وشعيب **قلت**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)